



رغم اختلاف آراءهم، توحد المشاركون في منتدى "العراق: شباب وتعايش" في مسعاهم للتأثير في مستقبل البلاد ما بعد داعش

النجف، العراق - تجمعوا قادمين من محافظات الفرات الأوسط الأربع إلى مدينة النجف الأشرف، وكلُّ منهم محمّل بأفكار -تباين بشدة أحياناً- حول كيفية معالجة ما يعانيه العراق من علل. تناقشوا وتجادلوا، إلا أن المشاركين في منتدى "العراق: شباب وتعايش" في النجف، الذي عقد بتاريخ 18 آذار 2017، كانوا بلا شك متوافقين في سعيهم للتأثير في مستقبل بلادهم في مرحلة ما بعد دحر تنظيم داعش الارهابي .

شارك ما مجموعه 115 من الشباب (69 شاباً و46 شابة)، تراوحت أعمارهم بين 18 و 35 عاماً من محافظات الفرات الأوسط الأربع: النجف وكربلاء وبابل والقادسية، شاركوا في منتدى حوارى نظّمته بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بالتعاون مع جمعية الأمل العراقية تحت عنوان "العراق: شباب وتعايش".

كان الهدف من عقد منتدى النجف، وهو اللقاء الثالث من نوعه بعد لقاء في البصرة عُقد في شهر كانون الثاني، وآخر في أربيل عُقد في شهر شباط، هو إتاحة المجال لسماع أصوات الشباب وذلك لدورهم المهم في رسم السبيل إلى تعايش سلمي في عراق المستقبل. ومن المقرر أن تعقد مؤتمرات أخرى تباعاً في محافظات ديالى والسليمانية وبغداد وكركوك وصلاح الدين، لتتوج هذه المؤتمرات بعقد مؤتمر وطني في بغداد في شهر أيار، يحضره ممثلو الشباب بغية تضمين توصيات تلك المنتديات في القرارات التي تدعم عملية المصالحة والتعايش. وكما هي الصيغة المتبعة في كافة المؤتمرات السابقة، تداول المشاركون في منتدى النجف وأجابوا عن أسئلة حول ما يودون أن يروه في عراق المستقبل وكيف يمكنهم أن يسهموا في وضع التوصيات ومن ثم تبنيها.

ومما أضاف المزيد من الأهمية إلى اللقاء الأخير هو إطاره الرمزي، بالنظر لاحتضان النجف للعتبة العلوية المقدسة وكونها مركز الحوزة العلمية الدينية.

كان الذي استهوى سارة عبد الحسين، القادمة من محافظة بابل، هو بالتحديد أن تدلي بدلوها في النقاش الدائر حول مستقبل العراق. وتعتقد سارة، وهي طالبة تختص بالتحاليل الطبية وناشطة في قضايا تمكين المرأة، أنها أدلت بآرائها وأثرت على النتائج التي خلصت عليها مجموعة العمل التي شاركت فيها.

وفي حديثها إلى مندوب المكتب الإعلامي في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) قالت سارة: "في جميع الأحوال، ينبغي علينا أن نتفاعل مع بعضنا، فالجانب النفسي بالغ الأهمية"، وأضافت قائلة: "أشجع على مشاركة الشباب في النشاط السياسي...حتى إنني أشجعهم على الترشح للمناصب".

وعلى النقيض من هذا الرأي، فضّل مشاركون آخرون التوصية بالتخلص من الأحزاب السياسية. وكان هناك من تبني الرأي القائل بإعادة نظام الخدمة العسكرية الإلزامية، فيما صرح آخر بمعارضته لهذا الرأي. لقد أغنى هذا التنوع في الآراء النقاش واضفى عليه حيوية. وقال أحد المشاركين أنه يتعين أن تُغرس فكرة المصالحة في عقول الناس، حيث أنهم لازالوا غير منفتحين عليها، بينما يعتقد مشارك آخر أنه من شأن التمثيل الأوسع والعمل على أرض الواقع أن يثري عملية المصالحة ويعزز مشاركة الشباب.

أتى نزار عبد الرحيم مع 20 آخرين من مدينة الديوانية في محافظة القادسية ليشاركوا في منتدى النجف. وقال نزار، وهو طالب يبلغ من العمر 23 عاماً ويدرس الآداب وعلم الآثار، واصفاً النقاشات: "لقد قُدمت أفكار جميلة، وآمل أن نتمكن من تنفيذها في الشارع العراقي، ومنها العمل على نشر الوعي بشأن الفساد ومجابهته". وأوضح السيد نزار عبد الرحيم أن تركيزه ينصب على تعديل قانون الانتخابات.

أما السيد غيث علي حميد من محافظة كربلاء، طالب المرحلة المنتهية في كلية العلوم السياسية والبالغ 23 عاماً من العمر، فيحدوه الأمل بأن يكون لصوته وقع هذه المرة، حيث قال: "لقد سبق أن حاولنا، بيد أن صوتنا ذهب سدى. يمتلك الشباب إمكانيات هائلة، غير أن إمكانياتهم مهملة وآراءهم لا يُؤخذ بها. وقد جننا اليوم واجتمعنا وشعرنا أن صوتنا سيُنصت إليه".

وتعتقد زينب مراد، وهي متخرجة حديثاً من قسم الأدب الانكليزي في جامعة الكوفة وتبلغ من العمر 23 عاماً، أن المستقبل يقع على عاتق الشعب.

وتقول زينب: "يمكننا، من خلال الناس، أن ندرأ الطائفية، فإن كان الناس على وفاق، ما من سياسي يمكنه أن يخلق صراعاً بينهم".

و استذكرت زينب مراد تجربة خاضتها منذ بضع أسابيع حيث سافرت برفقة 10 من الشباب من مدينة النجف إلى بغداد للتعبير عن تضامنهم مع المسيحيين، حيث حضروا قداساً في إحدى الكنائس وقدموا إلى قس الكنيسة لوحة تمثل المسيح وهو على الصليب، وقاموا بزيارة مركزٍ لإيواء المسيحيين النازحين.

وتقول زينب عن تلك الزيارة: " لم يتوقعوا (المسيحيون الذين قمنا بزيارتهم) أن نأتي إليهم من النجف، لقد تأثروا بهذه البادرة، وقد أسعدني ذلك".

سمير غطاس

المكتب الإعلامي لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)